

في ذكرى الشاعر الفيلسوف اقبال

للشاعر: عبدالرحيم الحصني

في عام ١٩٦٤ أقيم المركز الثقافي العربي في دمشق - مهر جانا للشاعر الفيلسوف محمد اقبال. وكان مديره آنذاك الاستاذ معالي عبد المعين الملوحي - بالتعاون مع سفارة باكستان في دمشق، وألقى الاستاذ عبدالرحيم الحصني قصيدة في المهرجان. و نشرت هذه القصيدة في الصحف العربية السورية في دمشق كما نشرت في ديوان الشاعر "أمواج"، ص ١٥٢ الى ١٥٩، واليكم نص القصيدة:

التحرير -

لذكراك هذا القلب سهد وملعب
تود القوافي أن تفيض فتنتهي
لئن كان حظي من أمانى علقما
وكيف يهون الشعر عندي، والهوى
ترف بارحاء النعيم جوانحي
و من نعمات الله - لا نعمتي أنا
فيا شاعر الايمان ذكراك علمت
أراك بعين لا يراك بمثلها
ألست المثير الدرب حتى كأنما
تمنيتها بيضاء لاستر دونها
وأيقظت انسان المحبة والهدى
ولم تظلم النفس التي رست هديها
ولا ذرة في الكون الشمسها
ونجواك للالهام برج و كوكب
الي، وعندى من مغانيك مسكب
فعندي من الالهام شهد مذوب
هو اي، وأشكو من نواه وأعتب
وأرشف منها ما أحب وأرغب
خلقت وفيها، والوفاء محبب
خيالي، كيف العقل بالحب يسلب
سواي، فانت الخدن والام والاب
اليك عطاء الفكر يسمو وينسب
وأوسعتها سما يقال و يكتب
ونبتهت بالألباب ما ليس يغلب
فميدانها رحب ومرساك أرحب
سدارو نهج للسنا و مذهب

شؤون لغير المبصرين سنالها عسير، و معنا ها خفى محجب
فؤاد الذى يندى بنعماء سرها خصيب، وأما من أضع، فمجدب

فيا عارف النفس التى كنت نجمها رويدا، فان الدهر يرضى و يغضب
اسيت لحال المسلمين، وشملهم على التربة العصماء يغزى وينهب
ومن فجوة الضعف المرير نواظر تجول بأطراف الزحام و ترقب
فما مله الغافي، ولا بندك انطوى ولا عز، عما تشتمى أنت، سارب
كذا يحمل الأعباء من همه العلى أيبا، وحسب الخلد ما الحلم ينجب

ألا أيها الشرق الذى كان فجره ضحى المجد، واستسقى عطاياها مغرب
لك الله، هل أغمضت جفنا على الأذى وقد فجرت دنياك ما ليس ينضب

أصبرا، وأرض القدس راحت بظلها بقايا فلول الشر تلهو وتلعب
أصبرا و خير اليد غام زهارها فلا السهل ميدان. ولا السفح مضرب
وألف مسيح عند كل ثنية بأيدى الدخيل الوغديا شرق يصلب
سعاد الوفاء، لم نغف يوما عن لوفنا ولم يبتعد عن نخوة السيف مطلب
قطعنا كريم العهد فليشهد الملا علينا، فيوم الثأريدنو و يقرب
سماحا فقيده المجد ما فاتنى السرى ولكن شعراء، أنت معناه، يرهب

عرفتك فوق المترفات معانيا فأى سلاف من معانى أسكب
جلوت كؤوس الشعر ولمهان صاديا ولكن وحى الشعر ما سنك أشرب